

الدكتور "شهرياري": عند ما كان آية الله التسخيري يدعو إلى التقرير كان أيضاً يدعو إلى الوسطية



قال الأمين العام للمجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية حجة الإسلام والمسلمين الدكتور "محمد شهرياري" : عند ما كان الفقيد آية الله التسخيري يدعو إلى التقرير كان أيضاً يدعو إلى الوسطية باعتبارها مبدأ إسلامياً أقره القرآن وأكدهت عليه السنة النبوية وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ويرى أن ما تشهده الساحة من حوادث إرهاب وتطرف إنما هي نتيجة غياب هذا المبدأ الإنساني الإسلامي الهام.

جاء ذلك في كلمة التي القاها الأمين العام للمجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية حجة

الاسلام و المسلمين الدكتور "حميد شهرياري"اليوم الاربعاء في مؤتمر إفتراضي كبير بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل العلامة التسخيري (رحمه الله) من قبل المستشارية الثقافية الإيرانية في لبنان بعنوان : "آية الله التسخيري، فقيه الحوار ... والوحدي" الرحال .

و فيما يلي نص الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول رب العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابه المنتجبين.

في الذكرى الأربعين لوفاة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري لابد من وقفة عند أبرز معالم توجهه الإسلامي وهو التوجه نحو «التقرير بين المذاهب الإسلامية».

هذا التوجه لفقيدنا الراحل كان ينطلق من رسالته، لذلك كان داعية تقرير في الواقع التي شغلها جميعاً، كان تقريرياً حين كان في مكتب السيد القائد، وكان تقريراً وهو في رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، وكان من دعاة التقرير أيضاً حين كان في المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام). كانت مسألة وحدة الأمة وإزالة الخلافات والحساسيات بين التيارات الفكرية والمذهبية والسياسية قد اختلطت بدمه وغمرت كل وجوده، لذلك قلل أن نرى له حديثاً في مجلس لم يذكر فيه قضية وحدة الأمة والتقرير بين مذاهبها.

لقد كان حساساً للغاية تجاه أي ما يعكس صفو الوحدة والتقرير، ومن هنا كان يرفض ويدين أي تصرف يصدر عن أصحاب هذا المذهب أو ذاك يسيء إلى وحدة الأمة ويثير العصبيات الطائفية بين أبنائهما.

هذا الموقف من فقيدنا التسخيري ينطلق من إيمانه بالأهداف الكبرى للرسالة الإسلامية، وهي أهداف تنتظرها البشرية في العدل والمساواة والأمن والسلام، وفي السير نحو الكمال الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لبني البشر.

ولذلك فإن الخلافات المذهبية تتضاءل وتصغر أمام الهدف المشترك الكبير لرسالة السماء.

كان حساساً أيضاً تجاه عدم احترام الآخر في الحوار، وكان يردد دائماً قوله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم في مخاطبة المشركين:

"وَإِنَّمَا أَوْ إِرْبَاكُمْ لَعَلَى هُدَى أَوْ فِي مَلَلٍ مُّبَينٍ" ومع يقين الرسول بأنه على هدى من ربّه، لكنه مأمور أن يخاطب المشركين بصورة تجعل باب الحوار مفتوحًا مع الآخر وكان يردد قوله سبحانه: "قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْتُمْ وَلَا رُسْأَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ" لقد كانت طبيعة السياق تقتضي أن يقول: ولا نسئلّ عما تجرمون، ولكنه لاحترام الآخر قال عما تفعلون.

التوجه التقريري لدى الفقيد الراحل دفعه إلى المشاركة في كل محفل ديني وعلمي وثقافي يستطيع من خلاله أن يوصل دعوته إلى الوحدة والتقرير.

فهو اضافة إلى مشاركته في مئات المؤتمرات والندوات والمقابلات كان من المواطبين على المشاركة في جلسات (مجمع الفقه الإسلامي) بجدة، وفيه يطرح المسائل الفقهية من وجهة نظر أهل السنة والشيعة ليؤكّد على المشترك في هذه المسائل، وليبين أن ما يعرف بأنه مسألة خلافية بين الفريقين، هي في الواقع مسألة مشتركة بينهما نظير ما طرحا مثلاً في موضوع (سد الذرائع).

التوجه التقريري لدى الفقيد التسخيري يتجلّى أيضًا في اهتمامه بكل مشروع تقريري في العالم الإسلامي، فقد اهتم باستراتيجيات التقرير لدى اليسيسكو ولدى العلامة شمس الدين، واتجه إلى وضع استراتيجية للتقرير في المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية.

كما أنه رضوان الله عليه كتب عن المشاريع التقريرية لدى الشخصيات الإسلامية المعاصرة من سنة وشيعة، فقد كتب على سبيل المثال عن مشروع أبي الأعلى المودودي من أهل السنة وكتب عن مشروع السيد محسن الأمين والسيد عبدالحسين شرف الدين من علماء الشيعة.
في إطار دعوته إلى التقرير كان أيضًا يدعو إلى الوسطية باعتبارها مبدأ إسلاميًّا أقره القرآن وأكده عليه السنة النبوية وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ويرى أن ما تشهده الساحة من حوادث إرهاب وتطرف إنما هي نتيجة غياب هذا المبدأ الإنساني الإسلامي الهام.

ولا يفوتنا أن نذكر انصراف الفقيد الراحل بمدرسة الشهيد الكبير محمد باقر الصدر، وكان يقول دائمًا: إنني في كل موضوع أتناوله وفي كل موقف اتخذه أجدهني مدينًا للشهيد الصدر، وكانت بصمات الشهيد الصدر واضحة بحق فيما يطرحه من آراء اقتصادية أو فلسفية أو اجتماعية بل حتى فيما يتبعه من موقف سياسية.

وخير ما يمكن أن نختتم به حديثنا بشأن آية الله التسخيري هو ما جاء على لسان السيد القائد (حفظه الله) في مرسوم تعيين الفقيد أميناً عاماً للمجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية، وفيما جاء

في رسالة نعي الفقيد.

في رسالة التعين ذكر سماحته أن الشيخ التسخيري:

يتمتع بكافئات وتجارب علمية وعملية ثرة.

وأنه من الوجوه البارزة في العالم الإسلامي.

وفي رسالة النعي قال السيد القائد (حفظه الله) عن الشيخ التسخيري:

إنه العالم المجاهد ولسان الإسلام والتشيع الناطق.

وأن سجل هذه القامة المقاومة لم تعرف الكلل والملل في القيام بالخدمات البارزة في المحافل الإسلامية العالمية.

وأن إرادته الراسخة وقلبه المغمور بالدوافع قد تغلبا على ما كان يعانيه من عجز جسدي في الأعوام الأخيرة.

وأن ما قدمه سماحته داخل البلد من خدمات هي أيضاً فصل آخر وقدّم من جهود هذا العالم الفاضل المسؤول. نعم هكذا عبر السيد القائد عن شخصية فقييدنا الراحل (رضوان الله تعالى عليه).

تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة ووقفنا جميعاً، وخاصة نحن الذين نحمل مسؤولية المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية لمواصلة طريقه أنه تعالى سميع مجيب.

د. حميد شهریاري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية